



Available online:

<http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>

Arabi : Journal of Arabic Studies, 5 (2), 2020, 231-246

DOI: <http://dx.doi.org/10.24865/ajas.v5i2.185>

تأثير البيئة اللغوية على تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها

Mirwan Akhmad Taufiq

Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya, Indonesia

E-mail : mirwan@uinsby.ac.id

Abstract

This study aims to discover the effect of language environment on learning the Arabic language held in Indonesia and Sudan and also to identify the patterns of influence in the acquisition of the Arabic language. In this study, the researcher used the analytical and comparative descriptive method by using various tools: oral and written test for Southeast Asian students who are learning the Arabic language in the Center for Language Development in Indonesia and the Institute of Arabic Language in Sudan. The interview was held to some experts in Arabic teaching who had academic experience in both environments. From this research, it is found that the difference between both environments in the effect is very low; the Indonesian environment may affect students more active than average students in the Sudanese environment. Active learning and active acquisition may remove these environmental boundaries and enables them to improve their Arabic language skills.

Keywords: *linguistic environment, language development center, institute of Arabic language*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui pengaruh lingkungan bahasa terhadap pembelajaran bahasa Arab yang diadakan di Indonesia dan di Sudan, dan juga untuk mengidentifikasi pola-pola pengaruh dalam penguasaan bahasa Arab. Dalam penelitian ini, peneliti menggunakan metode deskriptif analitik dan komparatif dengan menggunakan berbagai instrumen: tes lisan dan tulis untuk mahasiswa Asia Tenggara yang sedang belajar bahasa Arab di Pusat Pengembangan Bahasa di Indonesia dan Institut Bahasa Arab di Sudan. Wawancara diadakan untuk beberapa ahli dalam pengajaran bahasa Arab yang memiliki pengalaman akademik di kedua lingkungan tersebut. Dari penelitian ini, ditemukan bahwa perbedaan antara kedua lingkungan dari sisi efeknya sangat rendah, lingkungan Indonesia dapat mempengaruhi siswa yang lebih aktif daripada siswa rata-rata di lingkungan Sudan. Pembelajaran aktif dan pemerolehan bahasa secara aktif dapat menghilangkan batasan lingkungan ini dan memungkinkan mereka untuk meningkatkan keterampilan bahasa Arab mereka.

Kata Kunci: *lingkungan bahasa, pusat pengembangan bahasa, institut bahasa Arab*

تلعب البيئة اللغوية دورا كبيرا في نجاح تعليم اللغة وتعلمها، سواء كانت البيئة أكاديمية أو غير أكاديمية (ستيفن، ١٩٦٧: ١٥٧-١٦٨)، حيث أن هذه البيئة اللغوية هي وسيلة لتطبيق ما سبق تعلمه وتعليمه في الحجرات الدراسية من النظريات اللغوية التطبيقية (سابر، ١٩١٢: ٢٢٦-٢٤٢). والطلاب الذين يتعلمون فيها لا يستفيدون من المواد اللغوية في المنهج المقرر فحسب، بل إنهم يتأثرون بثقافات وعادات لغة الهدف في مختلف المواقف اللغوية، فيقدرون على اجتناب الأخطاء الشائعة التي قد تصيب كثيرا من الناطقين باللغة الثانية أو الأجنبية (كارول، ٢٠٠٩: ٧٤١-٧٥٣). والبيئة اللغوية بما فيها من الثقافات والعادات والتقاليد واللغة لا يمكن انفصالها فيما بينها، بحيث يتعلم الطالب اللغة ويترك الجانب الثقافي، وكذلك بالعكس (أبو شاري، ٢٠١٣: ١٧٤-١٨٨). وبعبارة أخرى، إن البيئة اللغوية لها مساهمة بالغة لدى الطلاب ليس فقط في القدرة اللغوية بل في القدرة التواصلية.

فتعليم اللغة الذي يعتمد على البيئة اللغوية في تحقيق أهدافها المخططة تعتبر من التعليم الذي يتبع أساس النظرية السلوكية (عبد الحكيم، ٢٠١٧: ١-٢٠). ومن رواد هذه النظرية سكينر (Skinner) الذي يرى أن متعلم اللغة الثانية يحتاج إلى منهج تعليم اللغة والبيئة اللغوية التي تساعد على تحقيق وتطبيق ذلك المنهج. إن هذا المنهج من التعليم يتركز على عناصر ثلاثة؛ (١) المثير (stimulus)، (٢) الاستجابة (response)، (٣) التعزيز (reinforcement) (جون نفين، ١٩٩٢: ٦١٣-٦١٩). فالطالب الذي يعيش في تلك البيئة ويعود نفسه فيها فإنه يقدر على استخدام تلك اللغة للاتصال فيما بينهم، لأن الطالب يعتمد أولا على اكتساب الخبرات من البيئة اللغوية المحيطة به فتتكرر هذه الخبرات لديه ويعود عليها. ثانيا، يقوم الطالب بالاستجابة عليها، وتتبلور القدرة في نفس الطالب، حتى يقدر على التحدث بنفسها وتعزز الطالب بالتحدث باللغة الهدف، والبيئة اللغوية تصنع لهذا السبب.

ويرفض هذه النظرية السلوكية نعوم تشومسكي (٢٠٠٢: ٦١) الذي يرى أن القدرة اللغوية لم تأت من البيئة اللغوية فقط بل إن كل إنسان مهيء بما يسمى بجهاز اكتساب اللغة (device language acquisition) منذ ولادته. وهذا الجهاز موهوب إلهي. ويمكّن الإنسان بحواسه من الكلام وتعبير الكلمات المركبة بشكل مفهوم. فعملية استقبال الرموز الصوتية والمرئية والملموسة تمت عبر هذا الجهاز عند الإنسان، فيعقب هذه العملية تعبيرها في أشكال الرموز الصوتية والكتابية والحركية (عبد الخير، ٢٠٠٩: ١٠٨). ويؤيد أولر (٢٠٠٨: ٣٤٤) هذا الرأي، وقال إن القدرة اللغوية مخلوقة منذ ولادة الإنسان، فلا حاجة للطفل الصغير أن يتعلم القواعد اللغوية لأنه يستوعب اللغة بجهازه للاكتساب اللغوي بشكل سيكولوجي، وآليا يتكلم من دون تأثير التعليم أو البيئة اللغوية.

وأكد كونيوشي (٢٠٠٥: ٥٧٤٩) أن جهاز اكتساب اللغة عند دماغ الأطفال يدور دورا هاما في أول وقت نطقه اللغة الأم، وسوف يظل هذا الجهاز قائما بوظيفته على السواء عند نطق اللغة الثانية أو الأجنبية. نعم، هذا الجهاز لاكتساب اللغة مهما ارتقت جودته لا تضمن سهولة اكتساب اللغة الأجنبية بدون بيئة لغوية تحيطه عند اكتساب اللغة. فالبيئة اللغوية لها دور كبير في مساعدة الأطفال والكبار في عملية اكتساب اللغة الثانية. واستخدام طريقة الابتكار في

تعليم اللغة أمثال الطريقة المباشرة والطريقة الصامتة والطريقة السمعية البصرية في بيئة لغوية تعليمية تساعد الطلاب في نجاحهم في تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية واكتسابهما (مسرية، ٢٠١٣ : ٤٩-٧٣).

ويرى جيمس هندريكسون (١٩٧٨ : ٣٨٧-٣٩٨) أن فشل تعليم اللغة الثانية وتعلمها يرجع إلى استخدام المنهج الذي لم يستطع أن يحقق أهداف التعليم، وذلك لقلّة النظر إلى خصائص تلك اللغة في تعليمها وتعلمها. ويرى رود أليس (١٩٨٩ : ٧٤-٩٢) أن هدف تعلم اللغة الثانية الأساسي هو الاتصال بهذه اللغة فيما بينهم، لذا استخدام تلك اللغة للمكاملة يعتبر أفضل المناهج في تعلم اللغة الثانية. وأضافت فاطمة (٢٠١٤ : ١٤٧-١٦٠) أن تعلم اللغة الثانية هو تطبيق تلك اللغة وممارستها، لأن هذا التعلم لا يهدف إلى استيعاب هذه اللغة فحسب بل توظيفها للمكاملة. لأن المحادثة والمكاملة، هي من الأغراض الأساسية والرئيسية في تعليم اللغة. فتوظيف المعلومات من المفردات والقواعد اللغوية للمكاملة هو ما نريد من تعلم اللغة. وتعطي أرين كرناي (٢٠١٠ : ٣٣٣) تصويرا واضحا لمعلم اللغة الثانية أنه مثل مدرب السباحة في البركة، يشرح طريقة السباحة الجيدة حتى لا يغرق أثناء العملية، ويحدد حدودا مكانية للبركة ثم يسأل المتدربين ليسبحوا في البركة. والواقع أنهم لا يعرفون شيئا عن السباحة، ولا نقول إن معرفة السباحة لم تغن عنهم شيئا. فتعليم اللغة وتعلمها إذا لم يعتمد المعلم على منهج يحث على ممارسة تلك اللغة فلا يستطيع أن يسد كل حاجات الطلبة اللغوية. وأضافت الحسونة (٢٠١٢ : ٢٠-٣١) وإخوتها أن تعليم اللغة الجيد لا يعتمد فقط على المنهج ولكنه يعتمد على إعطاء الدوافع لتعلم اللغة وممارستها هو أمر حتمي لا يمكن إهماله أيضا.

فمنهج تعليم اللغة بطرائقها المختلفة والبيئة اللغوية المهيئة لممارسة تلك اللغة وجهان لعملة واحدة، لا يمكن انفصالهما عند تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية واكتسابهما. وهناك دراسات تمّ إجراءها في نفس المجال، مثل دراسة موتيا رحمة (٢٠١١) تشمل على دور البيئة اللغوية في معهد الخرطوم الدولي في تنمية قدرات الطلاب الإندونيسيين اللغوية، وتوصلت النتائج إلى أن انعدام السكن في معهد الخرطوم الدولي يؤدي إلى ضعفهم في التعبير الشفهي، لأن المعاملة اليومية مع الطلاب السودانيين هي التي أثرت إيجابا للتعبير الشفهي بالفصحى وليست البيئة ذاتها فقط، بينما كان هناك أمر سلبي أنهم متأثرون أيضا بالكلام العامي أو الدارجي عند المعاملة مع السودانيين. وأكدت سلوى (٢٠٠٧) في دراستها عن البيئة المدرسية وآثارها في تعليم اللغة العربية أن البيئة اللغوية المادية لا تؤثر كثيرا لدى تلاميذ مدرسة الأساس، فهم متأثرون أكثر من المعلمين وآبائهم في بيوتهم حيث أنهم كانوا يجيدون العامية أكثر من الفصحى.

وأضافت عواطف (٢٠٠٧) في دراستها عن العوامل البيئية المؤثرة في تطور لغة الطفل أن هناك عوامل أخرى غير بيئة لغوية تعليمية تؤثر على نطق لغة الطفل وهي عامل بيئة البيت مع آبائهم، وهي تحتل المنزلة الأولى في التأثير عند نطق الأطفال المبكرة. والبيئة العامة التي تحيط المدرسة أيضا تؤثر تأثيرا بالغا في التحصيل الدراسي للتلاميذ بمرحلة الأساس. وزاد عبد الهادي (٢٠٠٥) في دراستها عن دور البيئة في التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بمنطقة كرري وقال إن هناك علاقة ارتباطية بين البيئة المدرسية والمدرسة ذاتها بما فيها من المنهج الدراسي ولها تأثيرها البالغ في التحصيل الدراسي، ولكن بعض البيئات المدرسية لم تكن لها تأثير لافتقارها إلى العديد من المتطلبات والمستلزمات المدرسية. بل توجد العلاقات الارتباطية الطردية بين التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية ومتغيرات البيئة الصفية وعدم

وجود هذه العلاقة بالوسائل التعليمية وطرق تدريسها، هذه النتيجة قالتها فرحة عثمان (٢٠٠٥) في دراستها عن العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية الحلقة الثالثة مرحلة الأساس ولاية الخرطوم. وأجرى علي أحمد (١٩٩٩) دراسة عن مؤثرات البيئة على عملية تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وقال إن البيئة الاجتماعية تسهم إسهاما بالغيا في نجاح تعليم اللغة العربية وتعلمها كما تسهم أيضا في تقويم العمليات التعليمية والتربوية وإعداد المعلمين غير العرب وتأهيلهم. ومسارات اكتساب اللغة في المجتمع والبيئة أحق أن تتبع وتراعى في تعليم ونشر اللغة العربية. وبالإشارة إلى ما سبقت دراسته، قام الباحث بدراسة تأثير البيئة اللغوية التعليمية على تعليم اللغة العربية وتعلمها تطبيقا على مركز تطوير اللغة في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بإندونيسيا ومعهد اللغة العربية في جامعة إفريقيا العالمية بالسودان. فتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير كلتي البيئتين على تيسير اكتساب اللغة العربية وتقوية مهاراتها، إضافة إلى توضيح مظاهر تأثير البيئة اللغوية التعليمية على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، خاصة على طلاب جنوب شرق آسيا في إندونيسيا وفي السودان.

وانبثقت فكرة هذه الدراسة من المشكلة التي تواجه بعض طلاب جنوب شرق آسيا في إندونيسيا وفي السودان. قد لا يجيد الطلاب في إندونيسيا بعض مهارات اللغة وخاصة مهارتي الاستماع والحديث، ويفرض الباحث أن ذلك يرجع إلى قلة ممارستهم للكلام العربي ولعدم وجود البيئة العربية التي تساعدهم على ذلك. وهم يملكون الكفاءة اللغوية الكافية ولكن تلك الكفاءة لم تمكنهم من توظيف تلك اللغة العربية كلغة اتصال فيما بينهم فيتعرض كثير منهم لضعف القدرة الاتصالية. وذلك لأنهم يتعلمون اللغة العربية في البيئة التعليمية غير العربية. والطلاب الوافدون في السودان لا يشكون من ضعف مهاراتهم اللغوية وخاصة مهارتي الاستماع والحديث، وهم ينطقون العربية ويستمعون إليها أحسن من الذين يتعلمون العربية في إندونيسيا، ويفرض الباحث أن ذلك يرجع إلى ممارستهم اليومية للكلام العربي ولوجود البيئة العربية التي تساعدهم على ذلك. وهم يملكون القدرة على توظيف هذه اللغة العربية كلغة اتصال فيما بينهم، وذلك لأنهم يتعلمون اللغة العربية في البيئة التعليمية العربية.

منهج البحث

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث وصف الباحث الظواهر الموجودة في تلك البيئة اللغوية التعليمية وحللها وفسرها لمعرفة آثارها على عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها. وكل منهج يصف بظاهرة معاصرة لموضوع ما ويقام بتفسيرها فيعتبر هذا المنهج الوصفي (صالح، ٢٠٠٠: ١٨٩). على حسب تصنيف هويتني فهو المسح أو دراسة الحالة في تحليل الوظائف والنشاطات. أي أن هذه الدراسة لا تهدف إلى مجرد إعداد قوائم بيلوجرافية، وإنما يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع معين ومقارنتها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات مقبولة (أحمد بدر، ١٩٨٤: ٢٣٤).

وانطلاقا من هذا المنهج، قام الباحث بتحليل البيانات من نتائج الاختبار باستخدام طريقتي التحليل الكيفي والتحليل الكمي. إذا كانت البيانات ذات مدلول الحقائق دون الإحصائي من الأفكار والآراء مباشرة دون تحويلها إلى أرقام فيتم تحليلها بالكيفي أي أن التركيز يكون في معالجة التجارب الواقعة والأحداث الجارية، سواء كان ذلك في الماضي

أو الحاضر، وعلى ما يدركه الباحث منها ويفهمه ويستطيع تصنيفه، ولمح العلاقات التي يمكن ملاحظتها ملاحظة عقلية، وهذا ما يسمى بـ *Qualitative Research Approach* (صالح، ٢٠٠٠: ١١٦). فإذا كانت المعلومات إحصائية أي تتعامل مع أرقام معبرة عن أفكار وآراء فيتم تحليلها بالكمي يعني معالجة المعلومات معالجة رقمية وذلك من خلال تطبيق أساليب الإحصاء بنوعيه الوصفي والإستنتاجي، وهذا ما يسمى بـ *Quantitative Research Approach* (صالح، ٢٠٠٠: ١١٨).

واستعان الباحث في جمع البيانات بثلاث أدوات؛ الملاحظة والاختبار والمقابلة. وتمت الملاحظة بالزيارة الميدانية في البيئتين والاختبار تم تصميمه من قبل الباحث للتعرف على قدرة الطلاب اللغوية خاصة في مهارتي الحديث والاستماع. أما المقابلة فللتعرف على المظاهر المدرسية معرفة عميقة دقيقة، ليكون فهم الباحث أكثر عمقا من مجرد فهم نتائج الاختبار. وينقسم مجتمع الدراسة الكلي إلى قسمين؛ القسم الأول منه يستهدف الطلبة في مركز تطوير اللغة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية جمهورية إندونيسيا والطلبة في معهد اللغة العربية جامعة إفريقيا العالمية بجمهورية السودان. والقسم الثاني منه يستهدف الخبراء الذين لهم تجربة علمية في كلتي البيئتين في إندونيسيا وفي السودان عبر المقابلة الشخصية. ومن ثم، يكون مجتمع الدراسة من كلتي البيئتين التعليميتين اللغويتين في السنة الدراسية ٢٠١٥-٢٠١٦م وفي الفصل العالمي (*International Class*)، وجميعهم من طلاب جنوب شرق آسيا، ١٥٥ طالبا في إندونيسيا و٢٦٢ في السودان. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية (*random*)، ٤٠ طالبا في إندونيسيا و٤٠ طالبا في السودان.

نتائج البحث ومناقشتها

البيئة اللغوية التعليمية في مركز تطوير اللغة

يقع هذا المركز تحت رعاية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية. وصممت الجامعة بيئة تعليمية لغوية اصطناعية كوسيلة هامة لتطبيق اللغة العربية والإنجليزية وممارستها لتقوية المهارات اللغوية لدى الطلاب، وهذه البيئة هي التي سميت أيضا باسم معهد سونن أمبيل العالي الإسلامي داخل البيئة الجامعية. ولها عدة من المباني؛ مبنى رئيس الجمهورية الأول سوكرنو، ومبنى رئيس الجمهورية الرابع عبد الرحمن واحد، ومبنى التعليم المصغر، ومبنى المكتبة المركزية، والمبنى أ، والمبنى ب، والمبنى ج (مبنى مركز اللغة الأجنبية)، ومبنى رئيس الجمهورية الثاني سوهرطا، ومبنى رئيس الجمهورية الثالث بحر الدين يوسف حبيبي، ومبنى رئيس الجمهورية الخامس مغاوتي سوكرنو فوتري، ومسجد التربية للبنين ومسجد أولو الألباب للبنات وأربع مبان لسكن الطالبات وأربع مبان لسكن الطلاب، وثلاثة مبان كبيرة مخصصة لتعليم اللغة العربية والتي بلغ عدد فصولها إلى ثمانية وثمانين فصلا.

وتتكون عناصر البيئة التعليمية من عدة مبان للإدارة، وفصول للتدريس، وساحات، والمعمل اللغوي لتدريب المهارات اللغوية، والمعمل اللغوي للتدريس المصغر، والمسرح للإبداع الفني والثقافي، والقاعة لعقد المناقشة والسمنار، والمكتبة، وشبكة الإنترنت، والمعمل لدراسة العلوم الإسلامية، والمعمل لدراسة العلوم القرآنية، والأساتذة المؤهلين الناطقين بالعربية من السودان ومصر والسعودية والدول العربية الأخرى. كل ذلك يهيئ البيئة التعليمية العربية المصطنعة التي تمكن الطلبة من ممارسة تلك اللغة الهدف في كل جوانبها الأربع الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وتقع هذه البيئة في مدينة

مالانج التي تكون أغلبية سكانها مسلمين ومهتمين بالعربية، وهذا يختلف تماما مع دراسة وكي (٢٠١٥) الذي أجرى دراسته عن تعليم اللغة العربية في مدينة بابوا التي تكون أغلب سكانها مسيحيين أي من الأقلية المسلمة.

كل ما سبق ذكره هو ما يتعلق بالبيئة التعليمية والأكاديمية، أما من جانب عناصر البيئة الاجتماعية فيتمحور في الأمور التالية؛ (١) اللغة. واللغة المستخدمة عند الاتصال اليومي هي اللغة العربية في داخل البيئة التعليمية اللغوية. أما في الحجرات الدراسية التي تدرس مادة غير اللغة العربية فتستخدم اللغة الإندونيسية. والبيئة المحيطة من المجتمع حول الجامعة وبرنامج التلفاز والجرائد والمجلات واللوحات التجارية باللغة الإندونيسية إلا بعض اللوائح التربوية داخل حرم الجامعة تكتب بالعربية. واللغة الإندونيسية المستخدمة مليئة بالمصطلحات الإسلامية المقتبسة من اللغة العربية. (٢) العادات والتقاليد. وتمثل هذه في العادات الإندونيسية الشرقية التي لا تخالف العادات والثقافات الإسلامية. وكما لا يجوز لأي طالب أن يكشف عورته داخل الجامعة ولا يجوز أن يأكل الأطعمة والمشروبات المحرمة ولا يجوز أيضا أن يفعل ما يخالف الشريعة الإسلامية. (٣) التراث الثقافي. فأفراد البيئة حسب الدرجة الأكاديمية يحصلون على الشهادة الثانوية. ويوجد أيضا منهم من يحصل على الشهادة الجامعية درجة البكالوريوس. (٤) النظم الاجتماعية. هذه البيئة لها نظام يجب أن يلتزم به كل واحد من الطلاب من وقت صلاة الفجر إلى وقت النوم بالليل. والنشاط اليومي للطلاب في هذه البيئة يبدأ بصلاة الصبح جماعة ثم برنامج صباح اللغة، وهو برنامج لغوي لتدريب الطلاب على المكالمات بالعربية، ويقوم هذا البرنامج يوميا بعد صلاة الصبح. ثم برنامج تعليم قراءة القرآن وفهم معانيه وبرنامج تعليم الأفكار الإسلامية، وهذان البرنامجان يسيران كل يوم بعد برنامج صباح اللغة. ثم الدراسة الأكاديمية في الجامعة بدءا من الساعة الثامنة إلى الساعة الثانية. ثم البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية يبدأ من الساعة الثانية إلى الساعة الثامنة مساء. والبيئة مليئة بالأنشطة التعليمية اللغوية. (٥) الضبط الاجتماعي. فالطالب الذي يلتزم بأنشطة البيئة التعليمية ويمارس في حياته اليومية الحديث باللغة العربية وعمل قدرا قليلا فقط من المخالفة في كشف مخالفة النظم ويحضر كلاً أو أغلب الأنشطة اللغوية فيستحق هذا الطالب جائزة مميزة من قبل الجامعة، فضلا عن تنمية قدرته على الكلام بالعربية. فمن يخالف النظام الجامعي فعليه التعزير. وهذا يعتبر النظام الاجتماعي الذي يجبر الطلاب على التمسك بأنشطة البيئة التعليمية.

والذي أسس هذه البيئة التعليمية لتعليم اللغة العربية هو مدير الجامعة الأسبق حيث قال "إن الدراسة في المعهد العالي لمدة سنة كاملة ليست بمدة طويلة فإنه وقت قصير للغاية لدراسة اللغة العربية. فأنا أرجو من هذا المنهج وهذه البيئة تخريج الطلبة ذوي الكفاءة اللغوية الجيدة حتى لا يكون الطلبة كلاً على الناس في المجتمع" (جامعة مولانا مالك إبراهيم، ٢٠١٤: ١٠). وكما أصدر المدير السابق قرارا أن لغة التخاطب والاتصال فيما بينهم في المعهد العالي هي اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وذلك القرار موجه لجميع منتسبي المعهد من الأساتذة والمشرفين والطلبة والموظفين، كونه المدير قسم العلاقات الخارجية للجامعة لأجل نشر اللغة العربية وسط ساحة المجتمع الإندونيسي. لذا أصبحت هذه الجامعة من أفضل الجامعات الإسلامية المثالية في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا (إمام سوفرايوغا، ٢٠١٠: ١١-١٢).

ولأجل الحصول على الأساتذة الناطقين بالعربية للانضمام بهذه البيئة التعليمية قامت الجامعة بعدة اتفاقيات التفاهم مع الدول العربية؛ منها جمهورية السودان العربية. ولتعزير التعاون التعليمي وتطوير الثقافة العربية، تحاول الجامعة تحقيق

تبادل الاعتراف بالشهادات الجامعية، وتبادل الطلاب، وتبادل الأساتذة، وتبادل المطبوعات والمجلات العلمية والبحوث، وعقد المؤتمرات العلمية المشتركة، وإجراء البحوث العلمية المشتركة، وتبادل الإشراف المشترك على الرسائل الجامعية. وتم عقد اتفاقية التفاهم مع بلاد الحرمين الشريفين، وينتهي إلى إرسال المعلم السعودي. وكان المدير تنبه بطرق ترقية نوع الموارد البشرية فإنها ترجع إلى هذه الأمور الثلاثة؛ الجانب الاقتصادي والجانب الثقافي والجانب الروحي. (موري، ٢٠١١: ١٣٩-١٥٠ & دحقان، ٢٠٠٩: ١٧١-١٧٩).

وتم أيضا عقد اتفاقية التفاهم مع جمهورية مصر العربية ولاسيما الأزهر الشريف، فقد وجد أثر الأساتذة المصريين الوافدين إلى الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، منها هذه الجامعة. وهذا الدعم الأكاديمي التعليمي من البلاد العربية يجعل هذه الجامعة تتمكن من توفير الأساتذة الناطقين بالعربية. ولكن هذا المركز لم يكن موجودا في قائمة المراكز والمعاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستوى الدولي حسب دراسة شرابي (٢٠١٥: ١٤-١٥).

إن العناصر الخارجية التي تحيط بهذه البيئة اللغوية التعليمية ولها علاقة بالبيئة العربية، تتركز في البيئتين؛ البيئة الأكاديمية والبيئة غير الأكاديمية. تتمحور البيئة اللغوية التعليمية الأكاديمية في؛ (١) بيئات المدارس الإسلامية الابتدائية والمتوسطة والثانوية تحت رعاية وزارة الشؤون الدينية والمدارس العامة الثانوية تحت رعاية وزارة التربية والثقافة (قانون جمهورية إندونيسيا، ١٩٨٩). (٢) بيئات الجامعات الإسلامية والحكومية والأهلية تحت رعاية الوزارتين. (٣) بيئات مؤسسات مسلمي آسيا الخيرية التي بلغ عددها إلى ١٥ معهدا يقوم بتعليم اللغة العربية وتعدّ بيئة لغوية.

وتتمحور البيئة اللغوية التعليمية غير الأكاديمية؛ (١) بيئات المعاهد الإسلامية التقليدية (عبد الأعلى، ٢٠٠٦: ٣٥). (٢) بيئات المعاهد الإسلامية الحديثة. وهناك بيئات لغوية غير تعليمية، يستخدم فيها الإندونيسيون لإلقاء المحاضرة بالعربية؛ (١) بيئات المساجد. (٢) بيئات رياض الأطفال لتعليم قراءة القرآن. (٣) بيئات الدورات العربية. (٤) بيئات الشبكة العنكبوتية أو الإنترنت. وجميع هذه المراكز لم تعدّ بيئة تعليمية عربية إلا في بعض المواقف تتطلب فيها بالكلام العربية كالصلاة والخطبة وقراءة الدعاء والأوراد وتلاوة القرآن، إنما تعدّ منها بيئة إسلامية. ولكن هذه البيئات حسب دراسة عمار (٢٠١٥) أنها تعترف باللغة العربية كلغة رسمية لا لتعليم اللغة ولكن يمكن استخدامها رسميا فقط. ولا يمكن إهمال دور المعهد الإسلامي بإندونيسيا في نشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية كما قرره دراسة لاوسن (٢٠١٠: ١٦٤-١٧٧).

البيئة التعليمية اللغوية في معهد اللغة العربية

يقع هذا المعهد تحت رعاية جامعة إفريقيا العالمية، تهدف رسالتها إلى نشر الثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا وغيرها من البلدان الأخرى. إذ أنشأت لهذا الهدف معهدا متخصصا ارتكز في بنيته الأساسية ونموه على قسم اللغة العربية بالمركز الإسلامي الإفريقي منذ عام ١٩٧٧م. ثم تطور ذلك القسم وأصبح معهدا للغة العربية في عام ١٩٩٢م، ليؤدي دوره الجديد في تعليم اللغة العربية لطلابها من أبناء القارة الإفريقية وغيرهم من دول العالم، تلبية لأهدافهم وأغراضهم المختلفة من تعلم اللغة العربية (جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٦).

وتتكون عناصر البيئة اللغوية التعليمية من غرفتين للإدارة، وفصول للتدريس، وساحات، والمعمل اللغوي لتدريب المهارات اللغوية، والمعمل اللغوي للتدريس المصغر، والمسرح للإبداع الفني والثقافي، والقاعة لعقد المناقشة والسمنار، والمكتبة، وشبكة الإنترنت والتلفاز، والجرائد اليومية والمجلات الشهرية أو السنوية، والأساتذة المؤهلين الناطقين بالعربية والبيئة العربية التي تحيط بالمعهد. كل ذلك تقع في البيئة العربية والتي أساسا تمكن الطلبة من ممارسة تلك اللغة الهدف، ويختلف تماما عن دراسة وكبي (٢٠١٥) في المنطقة الأقلية المسلمة. وهذا المركز من ضمن المراكز الموجودة في قائمة المراكز والمعاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستوى الدولي حسب دراسة شرابي (٢٠١٥: ١٤-١٥).

كل ما سبق ذكره هو ما يتعلق بالبيئة التعليمية الأكاديمية، أما من جانب عناصر البيئة الاجتماعية فيتمحور في الأمور التالية؛ (١) اللغة. واللغة المستخدمة عند الاتصال اليومي هي اللغة العربية في داخل البيئة التعليمية. والبيئة المحيطة من المجتمع حول الجامعة وبرنامج التلفاز والجرائد والمجلات واللوحات التجارية فكلها باللغة العربية إلا بعض اللوائح القليلة تكتب بالإنجليزية. (٢) العادات والتقاليد. وتمثل هذه في العادات السودانية التي لا تخالف العادات والثقافات العربية والإسلامية. كما يجب على الطلاب أن يمثلوا بتعاليم الإسلام وأن يجتنبوا نواهيها. لأن الجامعة والمجتمع السوداني يحمل رسالة الدعوة الإسلامية. (٣) النظم الاجتماعية. هذه البيئة لها قانون يجب أن يلتزم به كل واحد من الطلاب كل يوم، فمن يخالف هذا القانون الملزم فعليه التعزيز. وهذا يعتبر النظام الاجتماعي الذي يجبر الطلاب على التمسك بأنشطة البيئة اللغوية التعليمية، إلا أن هذه النشاطات اللغوية لم تكن يوميا أو أسبوعيا بل تعقد فقط للمناسبات الرسمية. وهذا النظام فقط لمن يسكن في السكن، أما الذين يسكنون في الخارج فلم تكن معهم هذه الأنشطة. (٤) الضبط الاجتماعي. فالطالب الذي يلتزم بأنشطة البيئة التعليمية ويمارس في حياته اليومية الحديث باللغة العربية مع إخوانهم الوافدين فسوف يتكلم العربية بصورة جيدة ومرضية، والذي يخالف هذه الأنشطة داخل البيئة فسوف يحرم من التكلم بالعربية بصورة جيدة.

والبيئة الخارجية التي تحيط بهذه البيئة اللغوية التعليمية التي لها علاقة بالبيئة العربية هي جميع الأماكن في السودان، كلها تعتبر بيئة عربية إلا أنها تتعرض لوجود العربية الدارجية السودانية. والتي لها سمة العربية الفصحى في هذه الأماكن ما يلي؛ (١) بيئات التعليم المدرسي وبيئات التعليم الجامعي (المركز العالمي للتعليم، ٢٠٠٨: ٥) وبيئات الخلاوي أو المعهد الإسلامي (هادية، ٢٠١٤: ١٤) وبيئات برنامج لمحو الأمية (عبد الهادي، ٢٠٠٥: ٦٤) وبيئات المساجد، وبيئات الجرائد والمجلات المحلية والأجنبية وبيئات المذيعات والتلفيز وبيئات الشبكة العنكبوتية أو الإنترنت (وليد سالم، ٢٠٠٦: ١٠٩). وتعتبر البيئات الخارجية من البيئات التي تعد مكانا لاكتساب العربية لا لتعلمها (عمار، ٢٠١٥).

تأثير البيئة اللغوية على مهارة الكلام والاستماع

قام الباحث باختبار الطلبة في كلتي البيئتين بأن يعبروا شفويا عن أعمالهم اليومية منذ أن استيقظوا من النوم إلى أن ذهبوا إلى النوم مرة أخرى لمدة دقيقة واحدة. ويقيس الباحث عدد الكلمات المنطوقة لجميع الطلاب، ونسبة الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية عند التعبير الشفوي. وهذه هي نتائج الاختبار؛

الجدول رقم (١)

رقم	البيان	العدد	العدد
١	عدد الطلاب والطالبات	٤٠	٤٠
٢	معدل عدد كلمات لكل طالب	٦٣.٤	٦٠.٢
٣	مجموع كلمات الطلاب والطالبات	٢٥٣٧	٢٤٠٩
٤	مجموع أخطاء الطلاب والطالبات	٢٠٧	١٧٦
		البيئة الإندونيسية	البيئة السودانية

هذه البيانات كلها من نتائج الاختبار الشفوي لمعرفة قدرة الطلاب كمجموعة في مهارة الحديث. ثم يقوم الباحث بقياس هذا الاختبار ليس كطالب بمفرده بل كمجموعة من الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية بمركز تطوير اللغة التي تقع في البيئة اللغوية، ويتعلمونها بمعهد اللغة العربية التي تقع في البيئة اللغوية أيضا. ويتضح من جدول رقم (١) أن نسبة صحة الكلام عند الطلبة في البيئة الإندونيسية بلغت إلى ٩١.٨٤%، وبالعكس أن نسبة صحة الكلام عند الطلبة في البيئة السودانية بلغت إلى ٩٢.٦٩%. وهذا العدد ليس فرقا كبيرا، الفرق فقط ٠.٨٥% وهذا بسيط جدا، حيث كانت الأولى في البيئة العربية الاصطناعية والثانية في البيئة العربية الحقيقية. وأشارت هذه الحقيقة أن البيئة اللغوية في مركز تطوير اللغة لها تأثير لا بأس بما على متعلمي اللغة العربية.

الجدول رقم (٢)

رقم	البيان	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	عدد الأجوبة جميعها	٤٤٠	١٠٠%	٤٤٠	١٠٠%
٢	عدد الإجابة الصحيحة	٢٨٧	٦٥.٢٢%	٣٥٠	٧٩.٥%
٣	عدد الإجابة الخاطئة	١٢٠	٢٧.٢٧%	٧٣	١٦.٥%
٤	عدد الإجابة الفارغة	٣٣	٧.٥%	١٧	٣.٨٦%
		البيئة الإندونيسية		البيئة السودانية	

والجدول رقم (٢) يشير إلى نتائج الاختبار التحريري لمهارة الاستماع، بحيث يقدم الباحث مسجلات صوتية ثم يجيب الطلبة الأسئلة الموجودة في أوراق الإجابة. وأشارت النتيجة إلى أن مهارة الاستماع لدى الطلبة في السودان أقوى من الطلبة في إندونيسيا، ودلت ذلك على أهمية دور البيئة الخارجية التي تحيط هذه البيئة المدرسية. ولكن إذا أمعن الباحث النظر إلى فرق النتائج بينهم في البيئتين إنه ليس كبيرا أيضا. وهذا يعني أن البيئة اللغوية المصطنعة بما فيها من منهج تعليم العربية والأنشطة اللغوية التي يمارسها الطلاب يوميا تساعد على ترقية مهارة الاستماع. ومهارة الاستماع للطلبة في السودان متأثرة بالبيئة الحقيقية، وهذا ضروري إلا أن بعض الطلبة من جنوب شرق آسيا لم يتعاملوا بشكل مستمر مع السكان الأصليين حتى تضعف مهارتهم اللغوية، حيث نجد بعضهم لا يخرج من السكن إلا للدراسة بمعهد اللغة العربية، مع أن الخروج للمعاملة والمكاملة والحديث مع الطلاب الآخرين هي التي تزيد من مهارة الطلاب اللغوية. وهذا ما وجده الباحث أثناء الملاحظة والزيارة الميدانية.

وناقش الباحث الأساتذة الذين لهم تجربة أكاديمية في كليتي البيئتين. قال الخبير الأول إن البيئة السودانية تساعد كثيرا على تعليم اللغة العربية لأن المناهج تعتمد على التدريس باللغة الفصحى في كافة مراحل التعليم، وأهل السودان يفهمون

اللغة الفصحى. والمنهج في جامعة إفريقيا العالمية مصمم بشكل خاص لغير أهل اللغة أي الناطقين بغيرها، وهو يراعي كل معايير الجودة للمناهج الحديثة التي يمكن تطبيقها. أما بالنسبة للبيئة الإندونيسية أرى فيها خيرا لأن عموم الأهل في إندونيسيا يحبون اللغة العربية ويقرأون القرآن بها ولو لم يتحدثوا بهذه اللغة. والدافع الذي ينبع من الروح الإسلامي سوف يكون عوناً كبيراً لدى المعلمين لتعليم اللغة العربية لأبناء الإندونيسيين. ويرى الباحث أنه يرجح عامل المنهج الدراسي في التأثير ولو لم يغفل عن دور البيئة العلمية المحيطة التي تحتل مكانة مهمة لتعلمي اللغة العربية.

وقال الخبير الثاني: إن البيئة اللغوية في إندونيسيا ولو كانت اصطناعية لها تأثير إيجابي. لأن إندونيسيا تعتبر من أكثر البلاد الإسلامية سكاناً، فتهيئت فيها بيئة إسلامية. واللغة العربية والإسلام شيء واحد في إندونيسيا لأن الواقع الحقيقي، الشعب الإندونيسي لا يتكلم العربية ولا يقرأ بها إلا العلماء والأساتذة، إذ أن العربية تستخدم دائماً للتعليم الديني، وخطبة الجمعة، وقراءة الكتب لأخذ الثقافات الإسلامية دون توظيفها في المجال الآخر. هذه هي الحالة في إندونيسيا. والشيء الثاني، فبسبب وجود هذه البيئة الإسلامية، وجدنا أن الذي يتعلم العربية أو يعلمها أو يقدر على أن يقرأ بها ويتكلم بها أصبح محترماً عند المسلمين حوله. فالتناس يحترمونهم كرجل عالم ومفضل، وتمتع بمكانة عالية عند المجتمع الإندونيسي، فيعتبرونه من رجال الدين. فهذه الظاهرة الاجتماعية موجودة ولا يمكن إنكارها. وهذا الدافع الديني يوافق دراسة بارينج (٢٠١١: ٤٥٩-٤٧٥) حيث قال إن الدين والثقافة بما فيها من اللغة العربية لا يقتصر نشرها على التعليم فحسب بل يمكن نشرها بإيثار الدافع الديني في بيئتها العربية وغيرها، وكذا دراسة باودلا ومارسلان-ويلسون (٢٠١٣: ١٤٥٣-١٤٧٣) قالوا إن اللغة العربية لدى المجتمع المسلم لها مكانة مرموقة لأنها لغة دين وعبادة كما أنها لغة اختارها الله لتكون لغة للقرآن الكريم.

ولما سأل الباحث عن العامل الرئيسي من العوامل البيئية التي تؤثر الطلبة فكلاهما يتفقان على أن الأنشطة اللغوية تعتبر أبغ العوامل المؤثرة لمهارة الطلبة اللغوية. نعم، علمنا أن الطلبة في السودان محظوظون لأنهم يعيشون في السودان في بيئتها العربية، ويمكنهم التعامل مع السودانيين خارج البيئة التعليمية إذا أرادوا اكتساب هذه اللغة لأن المعهد لم يعد أنشطة لغوية كثيرة كما هو الحال في مركز تطوير اللغة. الطلبة في المركز يعملون التدريب اللغوي بعد الفجر لمدة الساعة ما يسمى ببرنامج صباح اللغة. وبعد ذلك هم يدخلون الفصل لتعلم العربية وتدريبها من الساعة الثانية إلى الثامنة مساءً. ويعد هذا من الجهد الكبير جداً يفوق أنشطة لغوية في السودان ولو كانت اصطناعية. وهذه النتيجة توافق دراسة لوبيس أن الطلاب في بروناي دار السلام لهم فرصة التعامل أكثر من التعلم الذاتي، وهذا مما يشجعه على الاتصال الاجتماعي مع اخوانهم من مختلف البلدان. وهذا التعامل والفرصة للاتصال الاجتماعي يساعدان على نجاح تعلم اللغة واكتسابها (لوبيس وويكي، ٢٠٠٩: ١٤١-١٥٦ & دودي ومارلين، ٢٠١١).

وإذا نظر الباحث إلى تفصيلات الأخطاء وجد الباحث أنهم تصيهم الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية، سواء عليهم الطلبة في إندونيسيا أو في السودان. وجدول رقم (٣) يوضح نسبة الأخطاء أثناء الكلام.

الجدول رقم (٣)

رقم	أنواع الأخطاء	العدد	النسبة	العدد	النسبة
١	في النحو	١٠٠	%٤٨	٨١	%٤٦
٢	في الصرف	٨٨	%٤٢	٦٧	%٣٨
٣	في اللغة	١٩	%٩	٢٧	%١٥
المجموعة		٢٠٧	%١٠٠	١٧٨	%١٠٠
		البيئة الإندونيسية		البيئة السودانية	

وعندما تحدث الباحث عن البيئة اللغوية الاصطناعية في المركز، قال الخبر الأول إنه ليس فقط البيئة ولكن منهج تعليم اللغة العربية في المركز هو جيد جداً لأنه مصمم للناطقين بغيرها، والبرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية يعتبر من أفضل برامج تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، يدخل الطلاب الفصل كل يوم من الساعة الثانية إلى الثامنة مساءً. وهذا جيد جداً، إضافة إلى وجود البيئة التعليمية التي تجبر الطلاب فيها على ممارسة اللغة العربية، وقد تعتبر هذه البيئة بيئة لغوية يمكن للطلاب من اكتساب العربية فيها وممارستها ويتدربون فيها مهارة الكلام. كأنه يريد أن يقول إن الذي يسبب النجاح في تعلم العربية هو المنهج والبيئة معا.

إن بيئة هذه الجامعة ممتازة بل إن صح التعبير هي أفضل البيئة التعليمية في الجامعات الإسلامية بإندونيسيا، ولكن بوصفها البيئة العربية فله ملاحظتان. الملاحظة الأولى يجب لكل أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية أن يتحدثوا بالعربية داخل هذه البيئة، كيف يعلمون العربية ثم لا يتحدثون بها؟ ويلجأون كثيراً إلى استخدام اللغة المحلية، وهذا غير مقبول، والمشكلة المشتركة بينهما تقع في مشكلة كلام الأساتذة. فالأساتذة يتحدثون باللغة المحلية في إندونيسيا وبالدارجية في السودان. وهذا الشيء الذي يجعل هذه البيئة سلبيةً ويقلل من قيمة البيئة لاكتساب اللغة العربية الفصحى. ثم الملاحظة الثانية لا بد من إكثار الاستماع إلى الخطب العربية والمحاضرات العربية ومشاهدة الأخبار العربية حتى يتعود الطلاب على استماع الأصوات العربية ومشاهدة بعض الثقافات العربية.

وقال الخبر الثاني إن البيئة اللغوية في المركز يؤثر الطلاب في استيعاب اللغة العربية بصورة جيدة وتزيد من الطلاقة في المحادثة بالعربية. وهذه البيئة جيدة للطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية وللأساتذة الذين يقومون بتنفيذ منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ولكن عندما قورنت هذه البيئة بالبيئة العربية فهناك فرق كبير. نأخذ على سبيل المثال السودان، حيث أن البيئة العربية في السودان تعد من البيئة الأصلية، وأما البيئة اللغوية في هذه الجامعة تعد من البيئة الاصطناعية وليست أصلية. وفي الحقيقة، أن هذه البيئة اللغوية تساعد على تحقيق منهج تعليم اللغة العربية، وهي لم تكن في داخل المنهج لأنها ليست من عناصر المنهج المقررة، ولكنها تدور دوراً هاماً في عملية اكتساب اللغة العربية بعد تعلمها في الحجرات الدراسية مع الأساتذة الناطقين بالعربية. فالبيئة التعليمية أو البيئة اللغوية تساعد على نجاح المنهج الدراسي خاصة منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

والبيئة اللغوية في هذه الجامعة في المستوى الجيد ولكن يحتاج إلى إكمال. لأن البيئة الموجودة حالياً لم تكن فيها الثقافة العربية من حيث عناصرها الطبيعية والاجتماعية. إن عدم الاتصال بالثقافة العربية وعدم الاتصال المباشر بالمجتمع

العربي، يؤدي إلى استخدام اللغة العربية بالأسلوب الإندونيسي. أقول على سبيل المثال : "نحن نتمشى" أو "نحن نمشي نمشي" بدلا من أن يقول "نحن نتجول". الأولى متأثرة بترجمة اللغة الإندونيسية إلى العربية والثانية هي الأسلوب الصحيح. وهذه البيئة في الواقع لم يتكلم أهلها باللغة العربية بصورة مقنعة، إضافة إلى كثرة الأساتذة الذين استخدموا الترجمة عند تعليم اللغة العربية أثناء التدريس داخل البيئة التعليمية.

وعندما يتحدث الباحث عن دور الإنترنت قال الخبير الأول: نعم، الإنترنت في كمبيوتر وفي موبايل يمكن أن يستخدمها الطلاب للمشاركة في البيئة العربية؛ قراءة ويب العربية، وقراءة الأنباء العربية، ومشاهدة الفلم العربي، والدخول إلى غرفة الدردشة العربية. وهذه الأشياء الموجودة سوف تفيد طلاب اللغة العربية في هذه الجامعة إذا كانوا يستخدمونها بطريقة صحيحة. وقال الخبير الثاني: لا يكفي ذلك، لأن أفضل صورة لاكتساب اللغة هي الإقامة في البيئة العربية الحقيقية، أما الذي يتعامل مع الإنترنت والبرامج العربية في التلفاز فإنه يتلقى طقس البيئة العربية إلى حد ما، ولا يتلقاها بصورة كاملة كمن هو يسكن في السودان.

وقال الخبير الثاني يمكن تصميم البيئة العربية المصطنعة إذا كانت هذه البيئة تنهيء بعناصرها العربية، حيث يتكلم أهلها بالعربية الفصحى. مثلا، في البيئة مائة طالب يتعلمون اللغة العربية ويمارسونها في المحادثة اليومية وفيها ١٠ ناطقين بالعربية يقومون بتشجيع الطلاب على ممارسة اللغة العربية، فهذه الصورة تكونت البيئة الاجتماعية العربية فيها. وفي هذه الحالة تكون البيئة بيئة عربية كما هو في الواقع في الدول العربية. وقال الخبير الأول نعم يمكن ذلك بوصفها البيئة العربية الاصطناعية. ولكن، لا يقتصر تصميم هذه البيئة على الحجرات الدراسية والسكن للطلاب فقط، بل لا بد أن يشمل الإدارات والمكتبة والمعمل اللغوي والمقصف والمسجد والحدايق وقاعات الورشة والمؤتمرات، وكل مبنى من مباني هذه البيئة التعليمية يصمم كبيئة عربية. والشيء الأساسي، هو أن أهل هذه البيئة يجب أن يتحدث بالعربية من طلابها ومعلميها وموظفيها وكل المنتسبين في هذه البيئة، كل منهم يجب أن يتحدث بالعربية.

واكتشف الباحث من هاتين المقابلتين أن البيئة السودانية لها تأثير إيجابي في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين غيرها، وذلك أن هذه البيئة تملك سمات عربية أصلية. كما أن السودان لها بيئة لغوية عامة تعم الجميع وهي بيئة عربية. وهكذا أثرت البيئة السودانية أثرا واضحا في نجاح تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لأن الطلاب يتعاملون مع البيئة حولهم. والمنهج في معهد اللغة العربية جيد ومناسب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. والبيئة السودانية لها تأثير سلبي أيضا للطلاب الوافدين، حيث يتأثر هؤلاء باللغة العربية العامية إذا لم يحافظوا على لغتهم الفصحى، لأن الأغلبية العظمى من الشعب السوداني لا يتكلمون إلا بالعامية في حياتهم اليومية. فضلا عن الطلاب الذين لا يسكنون في السكن فيتعرضون للاتصال بالعربية العامية مع الشعب السوداني وبالإندونيسية مع إخوتهم الإندونيسيين.

أما البيئة الإندونيسية فلها تأثير إيجابي في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين غيرها، وذلك لأن هذه البيئة أهلها يتمسكون بالقيم الإسلامية ويجوبون اللغة العربية وملئت هذه البيئة بأنشطتها اللغوية. فهذه البيئة الإسلامية تساعد كثيرا على تشجيع الأساتذة والطلاب لنشر اللغة العربية تعليما وتعلما، خاصة في تعليم وتعلم اللغة العربية للأغراض الدينية. وتعتبر البيئة الإندونيسية الإسلامية أفضل بيئة لتعلم العربية قراءةً—مع بعض الملاحظات بوصفها بيئة غير عربية—، حيث

قام الأساتذة بالإعراب التفصيلي عند شرح المواد اللغوية لأجل اكتشاف معاني النصوص العربية في كتب المواد الدينية والثقافية. ثم إن بيئة مركز تطوير اللغة تعتبر من أفضل البيئات اللغوية المصطنعة في إندونيسيا لتعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، وهي تساعد الطلاب على ممارسة اللغة العربية مع أصدقائهم وعلى استيعاب اللغة العربية وثقافتها وتمكينهم من طلاقة الكلام بالعربية. إضافة إلى أن هذه البيئة اللغوية تساعد المعلمين على تحقيق منهج تعليم اللغة العربية وتذليل بعض الصعوبات اللغوية التي تواجه الطلاب الناطقين بغير العربية.

وبيئة مركز تطوير اللغة يحتاج إلى استكمال بعض القصور كي تكون بيئة لغوية جيدة ومعتمدة. منها؛ يجب على كل طالب ومعلم فيها التحدث بالعربية داخل البيئة اللغوية، ويجب على الطلاب الإكثار من الاستماع إلى المسجلات الصوتية والمرئية من المحاضرات العربية والأفلام العربية لكي يتعود الطلاب على الاستماع، ويجب وضع اللوائح الثقافية العربية لكي يتمتع الطلاب بعناصر البيئة العربية. وأيضاً، زيادة الاتصال المباشر بالناطق العربي حتى يتأثر الطالب بالأسلوب العربي عند تعبير أفكاره باللغة العربية.

وهناك شروط يجب توفرها لكي تكون تلك البيئة بيئة لغوية جيدة. ومن تلك الشروط تصميم كل مبنى من مباني الجامعة ببيئة عربية من الحجرات الدراسية والسكن للطلاب والإدارات والمكتبة والمعمل اللغوي والمقصف والمسجد والحدايق وقاعات الورشة والمؤتمرات. ومن تلك الشروط أن يكون أهل هذه البيئة يجب أن يتحدثوا بالعربية من طلابها ومعلميها وموظفيها وكل من ينتسب إلى هذه البيئة، كل منهم يجب أن يتحدثوا بالعربية، ولا بد من إحضار الناطقين بالعربية داخل تلك البيئة اللغوية، لأنهم هم الذين سوف يقومون بتلوين هذه البيئة اللغوية بصبغة عربية.

وتم الشبكة الدولية، يمكن للطلاب أن يستخدمها كأداة الاتصال المباشر وغير المباشر بالعالم العربي عبر الصفحات العربية والأبناء العربية والفيديو العربي. فكل هذه الوسائل تساعد الطلاب على التعرف بالبيئة العربية الحقيقية بصورة مقنعة، وله -عبر هذه الوسائل- فرصة لممارسة مهارات اللغة العربية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

بناء على هذا يمكن للباحث أن يقول بالرغم من أن الطلاب يتعلمون العربية في البيئة الإندونيسية إلا أنهم يستطيعون تعلم اللغة العربية بصورة جيدة، خاصة في تقوية المهارات اللغوية الأربع، وكانت خلفية معظم الطلاب في الدراسات الإسلامية عند المعهد الإسلامي تساعدهم على تعلم اللغة العربية سريعاً. ويعطي منهج تعليم اللغة العربية في هذه الجامعة فرصة للتعرف على بعض الثقافات العربية بأن يدرس الطلاب خاصة في الفصل الدراسي (المستوى) الأول الكتاب المقرر يتضمن فيه بعض الثقافات العربية ولو كانوا يتعلمون في البيئة الإندونيسية. ويكون الأثر الإيجابي لهذه البيئة التعليمية أكثر، وإن كان الطلاب يتعلمون في المرحلة الجامعية. المهم، إن هناك فعالية كبيرة إذا كان الطلاب بذلوا جهودهم في تعلم هذه اللغة. والأساتذة لابد أن يستخدموا أنواع الطرائق التدريسية والمداخل المتنوعة والألعاب اللغوية المتنوعة حتى يشعر الطلاب بالفرح والسرور عند تعلم هذه اللغة العربية.

ويمكن أيضاً أن نقول، إن البيئة الإندونيسية تؤثر تعليم اللغة العربية تأثيراً إيجاباً وسلباً. تعطي الأثر الإيجابي من حيث أن متعلمي اللغة العربية مكرمون ومحترمون عند المجتمع الإندونيسي لأنهم يعتبرون من العلماء والناس يرجعون إليهم في الأمور الدينية. وتعطي الأثر السلبي من حيث أن البيئة الإندونيسية ليست مكاناً مناسباً لاكتساب اللغة العربية وهذا

الوضع يختلف بالبيئة السودانية حيث أنها دولة عربية صالحة لاكتساب اللغة العربية. ويترب على ذلك وجود بعض الطلاب الذين يتحدثون اللغة العربية بأسلوب إندونيسي.

الخلاصة

لقد اكتشفت نتيجة هذه الدراسة أن البيئة اللغوية لها تأثير بالغ في نجاح تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، وتمحور تلك النتائج في الأمور التالية؛ البيئة اللغوية لها دور مهم في تيسير تحقيق منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وهذا يناسب دراسة ماجد (٢٠٠٧) حيث رأى أن تعلم الطلبة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص البيئات التعليمية التي يتعلمون فيها. ثم إن البيئة اللغوية في مركز تطوير اللغة بوصفها البيئة الاصطناعية لها تأثير إيجابي في اكتساب اللغة العربية وممارستها عبر الأنشطة اللغوية داخل البيئة اللغوية، وخاصة في تعلم العربية لهدف قراءة النصوص الإسلامية، بينما كانت البيئة اللغوية في معهد اللغة العربية بوصفها البيئة العربية لها تأثير إيجابي في اكتساب اللغة العربية وممارستها عبر الاتصال الاجتماعي مع المجتمع العربي ولها تأثير سلبي أيضاً من حيث أن فيها شيء من اللهجة العامية. وهذا يناسب بعض توصيات المؤتمرات التربوية التي نادى بضرورة إتاحة الفرص أمام المتعلمين للتعبير عن انفعالاتهم وأحاسيسهم بحرية من خلال ممارسة الأعمال المختلفة التي تعينهم في تنمية مهاراتهم (كاتز، ١٩٩٠). إن البيئة التعليمية اللغوية هي مادة جامدة لا تقدر على أن تحقق النجاح بمفردها، ولكن البيئة اللغوية هي كائنة حية تتكون من الطلاب والأساتذة الذين يمارسون العربية وتقدر على أن تحقق النجاح في تعلم العربية، وهذا يشير إلى أن التأثير يكون في البيئة الاجتماعية لا المادية. □

المراجع

- Amir, Awatif Bisjarah Ibrahim (2007), “al-Awāmil al-Bi’iyah al-Mu’asirah fī Taṭawuri Lughah al-Tifl”, *Thesis of Khartoum International Institute of Arabic Language*.
- A’la, Abd. 2006. *Pembaharuan Pesantren*. Yogyakarta: LKIS.
- Abusyary K. 2013. “Pembelajaran Bahasa Dengan Pendekatan Budaya”, *Jurnal Dinamika Ilmu*, Vol. 13, No. 2.
- Alawi, Ali Ahmad. 1999. “Mu’atsirat al-Bi’ah alā Amaliyati Ta’limi wa Ta’allum al-Lughah al-Arabiyah li al-Nathiqina bi Gairiha”, *Thesis of Kahrtoum International Institute of Arabic Language*.
- Alkhasawneh, S. et al. 2012. “The Effect of Arabic as First Language Web Based Teaching in Jordanian Basic School Student’s Arabic Reading Comprehension Motivation”, *International Journal of Innovative Ideas*, Vol. 12, No. 4.
- al-Asaf, Ṣaliḥ bin Ḥammad. 2000. *al-Madkhal Ilā al-Baḥts fī al-Ulūm al-Sulūkiyah*. Riyadh: al-Maktabah al-Abikan.
- Ammar, Mahmud Isma’il. 2015. *Dalil al-Tsaqāfah al-Lughah al-Arabiyah li al-Nathiqīna bi Ghairi al-Arabiyah*. Riyadh: Dar al-Wujūh li al-Nasr wa al-Tauzi’.
- Badr, Ahmad. 1984. *Usul al-Baḥs al-Ilmī wa Manāhijuhu*. Kuwait: Wakalah al-Mathbu’āt.

- Baring, R. V. 2011. "Plurality in unity: challenges toward religious education in the Philippines", *Religious Education: The official journal of the Religious Education Association*, Vol. 106.
- Blurton, C. 1991. "Technology Resources in Education, Opportunities Collaboration", *Communicator*, Vol. 21, No. 1.
- Boudelaa, S. & Marslen-Wilson, W. D. 2013. "Morphological structure in the Arabic mental lexicon: Parallels between standard and dialectal Arabic", *Language and Cognitive Processes*, Vol. 28.
- Carol A. Chapelle. 2009. "The Relationship between Second Language Acquisition Theory and Computer-Assisted Language Learning", *The Modern Language Journal*, Vol. 93.
- Chaer, Abdul. 2009. *Psikolinguistik Kajian Teoritik*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Chomsky, Noam. 2002. *On Nature and Language*. Cambridge: University Press.
- Dehqan, M. 2009. "Kurdish writers in arabic biographical dictionaries", *Journal of Religious & Theological Information*, Vol. 7, No. 3-4.
- Ellis, Rod. 1989. "Second Language Learning and Second Language Learners: Growth and Diversity", *TESL Canada Journal*, Vol. 7, No. 1.
- Hadi, Abdul. 1997. *al-Lughah al-Arabiyah fi al-Mujtama' al-Anmudzaj al-Sudani*. Khartoum: Omdurman Islamic University Press.
- Hadi, Abdul. 2005. "Dauru al-Bi'ah fi al-Taḥsīl al-Dirāsī li al-Talamīdz bi marhalati al-Asās Mahalliyah al-Karari", *Thesis of Islamic Omdurman University*.
- Hakim, Abdul. 2017. "al-Nazariyah al-Sulukiyah al-Binyawiyah fi Ta'limi al-Lughah al-Arabiyah wa Tatbiqihā", *Dauriyat Tadrīsi al-Lughah al-Arabiyah*, Vol. 5, No. 1.
- Hendrikson, James S. 1978. "Error Correction in Foreign Language Teaching: Recent Theory, Research and Practice", *The Modern Language Journal*, Vol. 62, No. 8.
- Kanani, Majid Nafi. 2007. "Bi'ah al-Ta'limiyah Muta'addidatu al-Agrad li Tadrīsi al-Maddati al-Tarbawiyah wa al-Fanniyah fi Madarisi al-Marhalati al-Sanawiyah", *Majallatu Kulliyatu al-Tarbiyah al-Asāsīyah*, Vol. 25, No. 3.
- Katz, Yvonne. et al. 1990. "Redefining Success Public Education in 21st. Center", *Community Services Catalyst*, Vol. 22, No. 3.
- Kementrian Pendidikan dan Kebudayaan. 1989. *Undang-Undang Pendidikan Indonesia*. Semarang: Aneka Ilmu.
- Kearney, Erin. 2010. "Cultural Immersion in the Foreign Language Classroom: Some Narrative Possibilities", *The Modern Language Journal*, Vol. 94, No. 2.
- Krasen, Stephen D. 1976. "Formal and Informal Linguistic Environments in Language Acquisition and Language Learning", *TESOL Quarterly*, Vol. 10, No. 2.
- Lawson, D. R. 2010. "An assessment of Arabic transliteration systems", *Technical Services Quarterly*, Vol. 27, No. 2.
- Lubis, M. A. & Wekke, I. S. 2009. "Integrated Islamic education in Brunei Darussalam: the hopes and challenges", *Educare: International Journal for Education Studies*, Vol. 1, No. 2.
- al-Markaz al-Alami. 2008. "Tathawuru al-Ta'lim fi al-Sudan", *Report presented in International Conference of Education*, Jenewa.
- Masri'ah. 2013. "Bi'ah Arabiyah: Pembentukan dan Peranannya dalam Pembelajaran Bahasa Arab", *El-Ibtikar*, Vol. 2, No. 2.

Arabi : Journal of Arabic Studies

- Moore, R. 2001. "Using the web in religious studies courses", *Journal of Religious & Theological Information*, Vol. 3, No. 3-4.
- Muhammad, Salwa hamzah Ali. 2007. "al-Bi'ah al-Madrasiyah wa Asaruha fi Ta'limi al-Lugah al-Arabiyah: Marḥalatu al-Asas maḥalliyatu al-Nuhud", *Thesis* of Kahrtoom International Institute of Arabic Language.
- Nevin, John A. 1992. "Burhuss Frederic Skinner: 1904-1990", *The American journal of Psycology*, Vol. 105, No. 4.
- Oller, D. Kimbrough. 2008. "Noam Chomsky's Role in Biological Theory: A Mixed Legacy", *Konrad Lorenz Intitutefor Evaluation and Cognition Research*, Vol. 3, No. 4.
- Rahmah, Mutia. 2011. "Daur al-Bi'ah al-Lugawiyah fi Ma'hadi al-Khartoum al-Dauli fi Tanmiyati Qudrati al-Thullab al-Indunisiyyina al-Lugawiyah", *Thesis* of Kahrtoom International Institute of Arabic Language.
- Sakai, Kunioshi L. 2005. "Language Acquisition and Brain Development", *Science: New Series*, Vol. 310.
- Salim, Walid. 2006. *Mustahdatsatu Tiknulujia al-Ta'lim fi Asri al-Ma'lūmāṭiyah*. Oman: Daru al-Fikr.
- Sapir, Edward. 1912. "Language and Environment", *American Anthropologist: New Series*, Vol. 14, No. 2.
- Sayid, Hadiyah. 2014. "al-Halwah Nārun wa Nūr", *Sahifatu Akhbaru al-Nil al-Elektroniyah*, Vol. 14.
- Suprayugo, Imam. 2010. "Tajribatu Jami'atu Maulana Malik Ibrahim al-Islamiyah al-Hukumiyah Malang fi Nasyri al-Lugah al-Arabiyah fi Indonesia", *Paper* presented in International University of Africa Conference.
- Syarabi, Mahmud Ali. 2015. *Dalil Muta'alimi al-Arabiyah al-Nathiqina bi Gairiha*. Riyadh: Daru al-Wujuh li al-Nasyr wa al-Tauzi'.
- Tim Penyusun. 2006. *Dalil Jami'atu Ifriqiya al-Alamiyah*. Khartoum: IUA Press.
- Tim Penyusun. 2014. *Dalil al-Barnamij al-Khas li Ta'limi al-Lughah al-Arabiyah*. Malang: Darul Jami'ah.
- Tim Penyusun. 2014. *Dalil al-Jami'ah*. Malang: Darul Jami'ah.
- Usman, Farhah. 2005. "al-Awāmil al-Mu'ashirah ala al-Tahsīl al-Dirāsī fi Maddati al-Lugah al-Arabiyah al-Halaqah al-Tsālisah marhalat al-Asās Wilāyati al-Khartoum", *Thesis* of Islamic Omdurman University.
- Usman, Fatimah Abdul Aziz. 2014. *al-Bi'ah al-Ta'limiyah wa al-Adā' al-Lugawī baina al-Nazariyati wa al-Tathbiq*. Markaz al-Malik Abdullah bin Abdul Aziz: Jami'atu Ta'lif al-Arabiyah li al-Ulum al-Mihniyah.
- Wekke, Ismail Suardi. 2015. "Arabic Teaching and Learning: A Model From Indonesian Muslim Minority", *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, Vol. 191.